فقلت انا اذهب معك يا رسول الله قال فانطلق حتى جا الحجون عند
سعب بن ابي ذئيب خط علي خطا فقال لا تجاوزه ثم مضى الي الحجون
فانحدروا عليه امثال الحجل كانهم رجال الزط قال ابن الاثير
في النهاية الزط قوم من السودان والهنود وكان وجوههم
المكاكي يقرعون في دفوفهم كما تقرع النسوة في دفوفها حتى احدقوا
عنشوه فغاب عن بصري فقمت فاومي الي بيده ان اجلس ثم تلا
القران فلم يزل صوته يرتفع ولصقوا بالارض حتى صرت لا اراهم
وفي رواية اخرى قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم من
انت قال انا نبي قالوا ومن يشهد لك على ذلك فقال هذه الشجرة
تعالي يا شجرة فجاءت تجر عروقها لها قعاقع حتى انتصبت بين يديه
فقال على ماذا تشهدي فقالت اشهد انك رسول الله
قال اذهبي فرجعت كما جاءت حتى صارت كما كانت قال ابن مسعود
فلما عاد الي قال اردت ان تاتيني قلت نعم يا رسول الله قال ما
كان ذلك لك هولاء الجن اتوا يستمعون القرآن ثم ولوا الي قومهم
منذرين فسالوني الزاد فزودتهم العظم والبعر فلا يستطبن اي
يستنجي احدكم بعظم ولا بعر وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
لما فرغ وضع راسه على ابن مسعود ثم قدم ثم استيقظ فقال هل
من وضوء قال لا الا ان معي اداوة نبيذ فقال هل هو الا تمرة وما
فتوضا منه قال الرازي وطريق الجمع بين رواية ابن مسعود
عباس من وجوه احدها لعل ما ذكره ابن عباس وقع اولا فا
الله تعالى اليه بهذه السورة ثم امر بالخروج اليهم بعد ذلك كما
روى ابن مسعود الثاني ان الواقعة متعددة ثالثها انه واقعة واحدة
الا انه صلى الله عليه وسلم ما راهم ولا عرف ماذا قالوا اي شي

فعلوا

فعلوا فالله تعالى اوحى اليه انه كان كذا وكذا وفعلوا كذا وكذا ثالثها
انها كانت واحدة وانه صلى الله عليه وسلم راهم وسمع كلامهم وهم
آمنوا به ثم رجعوا الى قومهم قالوا لهم على سبيل الحكاية انا سمعنا قرآنا
عجبا وكان كذا وكذا فاوحى الله تعالى الى نبيه صلى الله عليه وسلم
ما قالوه لاقوامهم قال ابن عطية ابن مسعود اعرف من ابن عباس
لانه شاهده وابن عباس سمعه وليس الخبر كالمعاينة وقال القرطبي
ان الجن اتوا النبي صلى الله عليه وسلم دفعتين احداهما بمكة وهي
التي ذكرها ابن مسعود والثانية بنخلة وهي التي ذكرها ابن عباس
وقال البيهقي الذي حكاه ابن مسعود انما هو في اول ما سمعت الجن
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وعلمت بحاله وفي ذلك الوقت
لم يقرا عليهم ولم يرهم كما حكاه ابن مسعود وقال القشيري لما رجم
ابليس بالشهب بعث ابليس جنوده لعلم ذلك فاتى سبعة منهم
بطن نخل فاستمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فامنوا ثم
اتوا قومهم فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يعني ولم يرجعوا الى ابليس
لما علموا من كذبه وسفاهته وجاءوا الى النبي صلى الله عليه
وسلم في سبعين من قومهم فاسلموا فذلك قوله تعالى واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن الايات فقالوا اي فتسبب عن استماعهم ان
قالوا انا سمعنا اي حين تعمدنا الاصغا والقينا اليه افهامنا قرآنا
اي كلاما هو في غاية الانتظام في نفسه والجمع لجميع ما يحتاج اليه
وقرا ابن كثير بالنقل وقفا ووصلا وحمزة في الوقف دون الوصل
والباقون بغير نقل وقفا ووصلا ثم وصفوا القرآن بالمصدر مبالغة
في امره فقالوا عجبا اي بديعا خارجا عن عادة امثاله من جميع
الكتب الالهية فضلا عن جميع الناس في جلالة النظم واعجاز التركيب

Copyright © King Saud University